

وجوب القيام لله بوجه مظالم وخيانات أسرة بهلوي

بسم الله الرحمن الرحيم

"قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا مثني وفرادى" لقد عيّن الباري تعالى لنا تكليفنا. يقول للرسول الأكرم: قل للناس إنني أعظكم بموعظة واحدة فقط، الواعظ هو الله تعالى، والرسول الأكرم واسطة التبليغ، موعظة واحدة فقط. إنما، أقول لكم موعظة واحدة فقط / الأسماع صائنة لسماع موعظة واحدة، بهذه الأهمية يريد الله أن يقولها وأمر الرسول بها، والموعظة واحدة: أن تقوموا لله. الموعظة هي أن تنهضوا من أجل الله. مثني وفرادى. تلك الموعظة هي أنه تعالى، يأمر الأمة بواسطة الرسول (ص) أن تقوموا لله: قوموا وانهضوا لله، شخصين، شخصين على الأقل، أقل الجمع اثنين، اثنين بشكل فردي أيضا، هو وسيلة أن يذهب بنفسه لدعوة فرعون، ذلك الفرعون بكل جبروته، لقد كان لفرعون سطوة أكبر من فرعوننا. ومن أهرامات مصر يتضح أنه كان يمتلك جهازا جبارا، وكان يدّعي أيضا الألوهية. لقد أمر (موسى) بأن يذهب بمفرده ويدعو فرعون! فطلب موسى (ع) ليكون معي أخي أيضا.. ليشد أزري. وجاء الأمر أن اذهبا أنتما الاثنين معا. اذهبا إلى فرعون وادعوا، عسى أن يعود إلى رشده، عسى.. أن يخشى.

هذه المثني والفرادى هنا.. لقد كان موسى (ع) في بداية الأمر (فرادى) وجاء الأمر أن يذهب، ومن ثم طلب إلى الله تبارك وتعالى (ليكون أخي معي) فاستجاب له (تعالى) فيما بعد أن اذهبا معا أنتما الاثنين، اذهبا إلى فرعون وادعوا إلى الحق. ليس صحيحا أن تنتظرنا من أجل القيام.. القيام لله.. إلى أن تتوفر الوسائل والمال الوفير، والقنابل والدبابات وما إلى ذلك، إذا كان القيام لله، هو بعين الله، والمهم هو أن يكون لله. ليكون قيامكم ونهضتكم للحق تعالى، ولمصلحة المسلمين.

هذا هو الشيء الذي يريده الله تبارك وتعالى، وهو أن يهتم المرء بأمور المسلمين. من أصبح ولم يهتم بأمور المسلمين ليس بمسلم. فالمسلم هو من يهتم بمصالح المسلمين والقضية الآن قضية أمة وليست هي قضية شخصية. كأنه يريد شخصا أن يفعل شيئا ما لمصلحته الشخصية، المصلحة مصلحة الإسلام الذي هو أعز من كل شيء. المصلحة مصلحة أمة تبلغ ثلاثين مليونا ونيف تتعرض للضغوط كل يوم، وتعرض إلى القتل والسجن كل يوم. فالآن حيث نجلس نحن هنا، لا نعرف ما يجري الآن في إيران. تصلنا يوميا (أخبار) عن انتفاضة الجماهير في المدينة الكذائية والمدينة الكذائية والمدرسة الكذائية والجامعة الكذائية وعن التظاهرات الشعبية. لم تأت التظاهرات اعتباطا،

إنها نتيجة الضغوط، هذه الضغوط المتراكمة في قلوب الشعب منذ خمسين عاما، يفرغها الآن بوحدة كلمته وبالعامل من أجل فك هذه العقد التي مضى عليها خمسون عاما.

وإن هذا القيام هو قيام لله، لمصلحة المسلمين للإسلام. انظروا أي جريمة كبرى هذه. إن كل الجرائم التي ارتكبتها هذا الرجل، وكل الخيانات التي ارتكبتها هذا الرجل، من إعطائه النفط إلى الخارج ومن تخريبه أوضاعنا الزراعية وتخريب ثقافتنا، وفقدان كرامة نظامنا، ضعوا كل هذه الأشياء جانبا، وقضية تغيير التاريخ جانبا. تغيير تاريخ الإسلام وإبداله بتاريخ المجوس لو وضعتموها في كفة واحدة من الميزان، وخيانات هذا الشخص وجرائمه وكل الأشياء الأخرى التي فقدناها بسببه في كفة أخرى، لرجحت أهمية ذلك. لا تتصوروا أنه كان سيكتفي بهذا لولا وقوف الشعب بوجهه. إن هذا هو الذي كتب إليه الزرادشتيون، بحسب تلك الأزمنة، كتبوا إلى الملك. لم يوجد إلى الآن من خدم مذهبا بقدر ما خدمته أنت! مذهب الزرادشتيون. خدم عبدة النار! هذه كانت خطوته الأولى، غير فيها التاريخ، وكانت له خطوات أخرى أوقفه الشعب عند حده بحمد الله. وحتى أنه أرجع التاريخ إلى ما كان عليه. إن هذه الضربة التي تلقاها الآن من الشعب هي في طريقها إلى أن تحطم هذه الركائز التي رفعها إلى الآن. الواحدة بعد الأخرى. يجب أن تصبروا وتحملوا، ولسوف تنهار وتتحطم هذه (الركائز) الواحدة بعد الأخرى. وقضية حزب "ستاخيز" (البعث) الذي نفخ فيه وطبل له كثيرا خلال الأعوام الماضية، رغم أنه كان غير قانوني أيضا، ولكن على أية حال فعل، لأنه لا يفهم القانون. وأعلن أن من انضم إلى حزب "ستاخيز" (البعث) فيها، ومن لم ينضم عليه أن يأخذ تذكرة سفره ويرحل عن البلد. لأنه لا يعد من أهل البلد، وإن هذه القضية الكبيرة في رأيه انهارت دفعة واحدة، والآن أصبح (الناس) يقولون عن حزب "ستاخيز" حزب اللاشيء.. لا يعترفون به..!

إن هذه الركائز هي في طريقها إلى الانهيار. هكذا غير التاريخ مرة أخرى وأعاد التاريخ الأول. وزال حزبه أيضا، من الوجود. ولكن الخطر الحالي الآن هو قضية نقل أموال الشعب إلى الخارج، لقد أفادني اليوم شخصان أخبارا من إيران، كما أن أحد السادة هنا أخبرني بما لديه من معلومات. أخبروا من إيران بواسطة بعض السادة قالوا إن البارحة أخذوا كل الذهب والمجوهرات الملكية وغيرها، وحولوها إلى أميركا على ما يبدو. إن أباه أيضا هو الآخر فعل ذلك، عندما جاء الحلفاء وأخرجوه من إيران، إن ذلك حكاية طويلة... في كل هذه الحكايات.. لقد اجتاحت البلاد ثلاث قوى كبيرة، بريطانيا والاتحاد السوفيتي وأميركا في الحرب العالمية من ثلاثة محاور، وهذا النظام الذي كان رضا خان يقول: نحن لم نعد كذا، نفس الكلام هذا تحدث به ولكن هذا أقوى قليلا، والآن يقول إن

تضامنا هو كذا ونحن لم نعد الدول كذا وما إلى ذلك من كلام فارغ، ولم يقيموا حتى لعله ساعة واحدة وذهبوا.

لقد جاؤوا، طيب، إن هذه مصيبة قد حلت بالشعب ودخل الأجنب إلى بلده. حدث هذا ودخلوا في حال الحرب وأرادوا أن يعبروا، أي أن يستقروا، وليكون هنا جر انتصارهم في حربهم من ألمانيا، وبدلا من أن يكون بلدنا وشعبنا حزينا، يعلم الله أنه فرح! الآن رضا خان قد تم إخراجه.

هكذا كان (محبوبا) هذا! مثلما هو محبوب الآن هذا الآخر! والشعب الإيراني (محب للملك) هكذا كان حبه للملك، حيث أنه ومع أن ثلاثة دول قد دخلت جيوشها إلى البلاد وسيطرت عليه بالكامل، وكان الخطر يحدق بكل شيء، فرح الناس أن حسنا حصل جاء هؤلاء وذهب هذا الرجل (الملك)! أخذوه وخلصونا من شروره، دون أن يعلموا أن الحلفاء لا شغل لهم معه إنما يقومون بأعمالهم. هكذا كان وضع الناس في عهد ذلك الشخص. ولو لم تكن نهضة الشعب تلك ونهضة المسلمين والإيرانيين الأخيرة هذه، نصرهم الله تبارك وتعالى. لو لم يكن هذا الأمر، لم يكن كلامه هذا. لقد كان لهؤلاء مخططات كثيرة. فعندما جاؤوا في ذلك الوقت وأخرجوا رضا خان، حدثني آنذاك أحد المطلعين نقلا عن أحد المسؤولين ممن كان قد رافقه إلى مكان ما، إلى بحر ما مثلا أو إلى جزيرة موريس، قال نقلا عنه: إن السفينة التي حملته كانت تحمل حقائب كثيرة جدا من المجوهرات الملكية الإيرانية معه، هذه المجوهرات (الملكية) ليست ملك الملك. إن المجوهرات الملكية هي ملك شعبنا وذخائره ويحملها هؤلاء معهم لحمل الدواب، أي خاصة بحمل الحيوانات، وكان فيها حيوانات. إنني أنقل هذه القصة عن شخص سمعها من أحد المسؤولين ممن كان يرافقه، جاؤوا وأوصلوها بالسفينة التي كان فيها هذا الحيوان! ومن ثم قالوا له انهض إلى هنا! حسنا لقد كانوا مأمورين وأخذوه من هذه السفينة إلى.. حسنا جدا. هناك أشياء لنا أيضا، الحقائب. قالوا نأتي بها. أخذوه إلى هناك (إلى السفينة الأخرى) وأخذوا الحقائب أيضا. أخذوها لأنفسهم. وهكذا أخرج بلدنا هذا في ذلك الوقت. وأخيرا أخذوه وذهب ومع ذلك فعل بنا هذا حيث حمل معه عدة حقائب من المجوهرات الملكية، وهبت... لقد اتصلوا اليوم، وقالوا إنه قد أخذ المجوهرات الملكية والذهب الملكي.. أخذها وحولها إلى أميركا. ولا ندري ما إذا كانت ستصبح من نصيبه هو أو ستأخذها الحكومة الأميركية، لا ندري. لقد ذهبت من كيس شعبنا. لم يستطع شعبنا أن يمنعه. ويجب أن لا يدعوه هو يذهب لا يمكن منع هذا الشخص المؤذي، يجب أن يوقفوه ويأخذوا منه هذه الأشياء إن شاء الله.

والخبير الثاني الواصل، والذي أطلعني عليه أحد السادة المطلعين هنا، هو أنه (الملك) قد باع إلى شركة النفط جميع الأشياء الموجودة في تلك الجزيرة التي بناها للعب القمار وصرف عليها مبالغ طائلة، من أجل أن يأتي إليها اللوطيون من مختلف أنحاء العالم للعب القمار. والتي بناها من أموال (مؤسسة بهلوي)، أي من أموال الشعب والأشياء الأخرى العائدة كلها لبلدنا، قال إنه باعها إلى شركة النفط واستلم ثمنها... إن هؤلاء، الذين يرون قرب رحيلهم يأخذون أموال بلدنا، وأكلوا إلى الآن ما أكلوا (من أموال الشعب) وأخذوا ما أخذوا، وهم الآن يحملون تنمة ما تبقى إلى مكان آخر. هذا هو وضع بلدنا الآن. وبعض السادة كانوا يقولون: دعوه يرحل بنفسه، وليعمل ما شاء، ليأخذ هذه الأشياء، يستحق رحيله هو غض النظر عن هذه الأشياء، ويستحق رحيله حتى إذا افترضنا أنه يأخذ هذه الأشياء معه.

إن شعبنا قد نهض اليوم نهضة لا مثيل لها. إنني لا أقول "نهضة" نادرة، إنها نهضة لا مثيل لها في تاريخ إيران. لا يوجد في تاريخ إيران أن ينهض الشعب كله في سبيل هدف ما. وإن كانت هناك نهضات، فهي كانت في طهران حركة الدستور في تبريز ورشت، وشيئا فشيئا تحققت المطالب وبعض المدن الأخرى التحقت بها أيضا، أما النهضة الشاملة القائمة الآن والتي تصلنا أخبارها كل مرة من المدن التي إلى الآن. سمعنا بنهوضها أو لم نسمع. تخرج في تلك المدن التظاهرات ويقتل فيها أشخاص، يقتلون فيها أشخاص وما إلى ذلك ومتى ما سألت تجد أن مطلبهم واحد وهو "الموت لنظام بهلوي هذا" لا تجدون مثل هذا الشيء (في تاريخكم). إن النهضات التي حدثت في إيران هي كثيرة، وقد حدثت في إيران ثورات إلا أن مثل هذه الثورة العارمة الشاملة في كل أنحاء البلاد والتي تطالب بشيء واحد لم تحدث إلى الآن. لقد حصل هذا بإرادة الحق تعالى، ليس باستطاعة البشر أن يقوم لوحده بمثل هذا العمل. ليقولوا من فعل ذلك، ليست موجودة هذه المسألة، إن الله (تبارك وتعالى) هو الذي فعل هذا، وإرادة الباري حصل.

فعندما يطلب شعب ما بأجمعه بشيء واحد، لا يمكن الوقوف بوجهه وثنيه بواسطة إعلان حالة الطوارئ والانقلاب العسكري وما إلى ذلك من الأشياء، لقد تحرك الشعب كالسيل العارم من أجل اجتثاث أساس بهلوي. وسيحصل ذلك. لا يوهمكم الخوف من أميركا قوة عظمى.. والاتحاد السوفيتي قوة عظمى.. وما إلى ذلك، لا تخافوا من ذلك، لا يحدث مثل هذا الشيء، بخلاف مطلب شعب بأكمله.. مطلب مشروع وصحيح. اسألوا من هؤلاء جميعا؟ طيب ماذا تريدون؟ ولماذا يرحل هذا الشخص؟ يقولون إن هذا الشخص قد خاننا. لقد أمضينا خمسين عاما نعيش تحت نير

الاستبداد والكبت، ونريد أن نتحرر. إن الحرية واحدة من الأمور التي هي حق الإنسان، حق طبيعي للإنسان يجب أن تحصل عليه. أن يكون حراً في آرائه وفي أعماله وحرراً في بلده.

---

هوية الخطاب رقم . 42

فرنسا/ باريس/ نوفل لوشاتو: 19 ذي القعدة 1398هـ الموافق 22 أكتوبر 1978م.

الموضوع: وجوب القيام لله بوجه مظالم وخيانات أسرة بهلوي.

المناسبة: نقل قسم من المجوهرات الملكية إلى أميركا من قبل الملك.

الحاضرون: جمع من طلبة الجامعات والإيرانيين المقيمين في باريس .